[345] محمدا ؟ قال عمر: اللهم لا وانه ليسمع كلامك (487). قلت: هذا محل الشاهد من هذه الحكاية إذ آثر رأيه في جواب أبي سفيان على نهي النبي صلى ا عليه وآله اياهم عن جوابه كما ترى. [المورد - (52) - التجسس مع النهى عنه:] قال ا عزوجل: (يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه واتقوا ا ان ا تواب رحيم) (488). وفي الصحيح عن رسول ا صلى ا عليه وآله: اياكم والظن، فان الظن أكذب الحديث، ولا تحسسوا ولا تجسسوا، ولا تناجشوا ولا تحاسد، ولا تدابروا، ولا تباغضوا، وكونوا عباد ا اخوانا.. الحديث (489). لكن عمر رأى في أيام خلافته ان بالتجسس نفعا للامة وصلاحا للدولة، فكان يعس ليلا، ويتجسس نهارا، حتى سمع هو يعس في المدينة صوت _____ = إذا علموا ببقائه حيا، ولذلك نهاهم عن جوابه، وكأن عمر إذ أجابه لم يكن خائفا ولم يكن يرى لهذا الاحتياط وجها (منه قدس). (487) الطبقات الكبرى لابن سعد ج 2 / 47، الكامل لابن الاثير ج 2 / 111، السيرة الحلبية ج 2 / 245. (488) سورة الحجرات: 12. (489) مجمع البيان ج 9 / 137، صحيح مسلم ج 8 / 10 ط العامرة، صحيح الترمذي ج 1 / 359، صحيح البخاري ج 3 / 431 وج 4 / 128، مسند أحمد ج 2 / 245 و 287 و 265 و 517، الجامع الصغير ح 2901، وصحيح الجامع الصغير ح 2676، أسنى المطالب ص 98، الفتح الكبير ج 1 / 490. (*)

_____